



أبرشية سيدة البشارة المارونية - إفريقيا  
Maronite Eparchy of the Annunciation - Africa  
Eparchie Maronite de l'Annonciation - Afrique



مدرسة مارفرنسيس/فال بار جاك

جل الديب - بقنايا

## اليوبيل المئوي الأول

قرن مضى على تأسيس مدرسة مار فرنسيس في جل الديب على يد الطوباوي أبونا يعقوب الكبوشي، وهي أول مدرسة افتتحتها في العام 1919 مع نهاية الحرب الكونية الأولى. وقد كان لي شخصياً الحظ بأن أتعرّف إلى هذه المدرسة في أواخر سني وجودها في جل الديب قبل انتقالها إلى بقنايا في حرم دير سيدة البير في العام 1979. عرفتُ المدرسة والراهبات وتوطّدت علاقة الأخوة بيننا من باب الخدمة الليتورجية والاحتفالات الدينية، وذلك يوم طلبت مَنّي الأخت ليونتين حديد، التي كانت زميلتي في جوقة جامعة الروح القدس - الكسليك، أن أساعدنها في خدمة الاحتفالات الطقسية في نهاية السنة المدرسية. فانطبعت في ذاكرتي والقلب مناسبتان: احتفال الوداع الأخير الذي أُقيم في مبنى المدرسة في جل الديب بمناسبة انتقال المدرسة إلى حرمها الجديد في بقنايا، وكم كان تأثر المشاركين شديداً، لا سيّما لدى قدامى المدرسة من أبناء المنطقة. واحتفال تشيخين مجتمّع مدرسة فال بار جاك وهي بعد في لباس العرس حيث كانت الفرحة عامرة لا توصف. وذهبت علاقتي بالمدرسة إلى أبعد وأعمق حين باشرتُ مسيرة التعليم في فال بار جاك في العام 1983، أي قبل سفري إلى الولايات المتحدة للتخصّص، وكذلك بعد عودتي منها حتى العام 1994.

ففي ذاكرتي مخزون من الذكريات الحلوة من تلك الحقبة. نظراً للأثر الطيّب الذي تركته في قلبي هذه المدرسة يراهاها ومعلمها وطلّابها كلّ مكونات عائلتها التربوية. روح مار فرنسيس وروح الطوباوي أبونا يعقوب، روح السلام والبساطة والتفاعل الإيجابي والتعاون كانت حاضرة في كل الأمكنة وكل الأوقات، وخصوصاً في روحانية الراهبات وطريقة تعاملهنّ مع التلامذة والمعلّمين والأهالي على حدّ سواء. لقد عرفتُ في فال بار جاك مدرسة مرخبة، متفاعلة، دائمة التجدد، تواجه التحديات بروح تعاونيّة، لا بل فريقيّة سمحت بتحقيق الكثير من النجاحات.

وجوه كثيرة تجتاح ذاكرتي وأنا أخطّ هذه السطور، من راهبات وعلمانيين، منها من أصبح في صحبة الأبرار في ملكوت الربّ بعد أن أكملوا سعيهم بتفانٍ ومحبة غير مشروطة، ومنهم من أكل الشيب رؤوسهم وما زالوا يجاهدون ويعطون من ذواتهم في حقل التربية والتعليم من أجل أجيال يفخر بها الوطن.

مع شروق فجر السلام بعد الحرب العالمية الأولى، كان حلم "أبونا يعقوب" بأن يوفّر التربية والعلم لأطفال لبنان، فراح يؤسس المدارس في كل المناطق اللبنانية، لكنّ المدرسة الأولى، أي مدرسة مار فرنسيس/فال بار جاك، تمكّنت من الاستمرار ومن شقّ طريقها إلى النجاح والتميّز حتى باتت من أهمّ مدارس لبنان على كلّ المستويات.

Maronite Eparchy of the Annunciation - Africa - 22 Jibowu Crescent Ibadan - Nigeria  
T: +234 9036620541 / 805 1033333 - M: +961 3 727333

فيا مدرسة مؤسسة احترامت وأحببت، لقد أعطيت الكنيسة والوطن رجالاً ونساءً تميّزوا بخُلُقيّة رفيعة، وبمهارات قياديّة وقدرات فريدة، وبإخلاص صادق لك وللكنيسة والوطن، فرفعوا اسمك عالياً في أقطار الكون كافّة. دون أن ينسوا يوماً كم كنتم مفضّلة عليهم.

أخواتي الراهبات، زملائي المعلمين والاداريين، أحبائي الخريجين والقدامى، أعزائي التلامذة والأهليين، مبروك لكم وعليكُم اليوبيل المئوي الأول! لكن تذكروا أنّ اليوبيل ليس نهاية، بل بداية جديدة. إنّه محطة للالتفات إلى الوراء بنظرة تقييمية تقويمية للتعلّم من النجاح والفشل، من نقاط القوة والضعف، فتتجدد الانطلاقة بحماسة وزخم باتجاه تحقيق الأهداف السّمية التي من أجلها تأسست المدرسة واستمرت طوال السنوات المنة.

بارك الله خطاكم وعملكم ورسالتكم، بشفاعه مار فرنسيس والطوباوي المؤسس أبونا يعقوب، وإلى مئويّة

ثانية وثالثة وإلى ما لا نهاية بنعمة الله!



رأعي أبرشية سيدة البشارة المارونية  
أفريقيا الغربية والوسطى